Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وزنا ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلعا ولا أحسن موقعا ولا أسهل مخرجا ولا أفصح عن معناه ، ولا أبين عن فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم » .. فالصورة التى يطالعها الدارسون للنثر بعد القرآن صورة مشرقة تدل على عناية بالمعنى وابانه عن قصد وليست كلاما ممروضا فيه عبث لفظى كذلك الذى نقلوه عن العصر الجاهلى ، ولا يمكن أن يتم هذا التغيير بين يوم وليلة ، وانما الطبيعى أنه تم على مراحل وأنه على أى حال امتداد لتراث سبقه وأسهم فى تطوره ووضع بذرته الأولى . والسؤال هو : أين هذا النثر اذن ؟

القرآن نفسه يجيبنا على هذا السؤال ..

يقول ابن هشام فى السيرة ان الوليد بن المغيرة وهو من الد خصوم الاسلام قال عن القرآن « والله لقد سمعت من محمد كلاما ما هو من كلام الأنس والجن ، وان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة وان أعلاه لمثمر وان أسفله لمغدق » .

فالمسألة من الوجهة الفنية كانت معركة بلاغية بين القرآن وبين صور التعبير المختلفة التى عرفها العرب ، انتهت بانتصار القرآن انتصارا انتزع من عدوه هذا الاعتراف بالغلبة الساحقة .

فما هو كلام الأنس وما هو كلام الجن .. ؟

أما كلام الجن فالمقصود به سجع الكهان اذ يقول الجاحظ فى البيان والتبيين ان العرب فى الجاهلية كان فيها طائفة تدعى التكهن وانها تطلع على الغيب وكان كل كاهن منها يزعم أنه سحر